هتاف الماء

سبحان من يعظم من شأني
ويسرف في مديح كرسيي العالي
هكذا يهتف الماء في بلاغة محابره
وهو يأوي إلى كرنفال الأزهار،
يصف عذوبته بفتنة النرجس ولذته،
يتوارى في أقواس المكائد
وحمحمة الأساطير
يلقي حكمته البيضاء على الهواء
ويختفي في ملاءات الوردة.
هكذا يهتف الماء
سبحان من يرتمي في تعاويذي
ويوقد سفوحه بالرقص والعراك
في علوِّ القمر.
أنا الماء يضيق عليَّ لهاثي
حين تعبرني نواقيس الرَّجس.

أنا سليل البروق
ولدت من رحم الغيمة
والغيمة طفلة ضلعي
إذن سبحان من يعظم من شأني
ويسرف في مديحي ووصفي.
آرمم نفسي
وأثور على هدوء الرمل
في مدي وجزري.
أنا الماء من رعشة زبدي
انبثقت أفروديت
تتوِّج عرش الأرض بالفتنة.
أرقد على رذاذ الخفَّة
وأغوي نهد التراب برشاقة ظلي.
صهيلي يرسم للمرايا وجوهها
ووجهي رحم الأنوثة
هكذا إذن أهتف لِذَاتي
تراتيل القداسة
وأناشيد الخلق
في معصمي ساعة الميلاد
وفي ذكورتي خصوبة الأشياء.

أرتكب وحدي حماقة الوجود
وأؤطر ليونة الأرض
بالزركشة والعشب
أنا الماء سبحان من يعظم من شأني
ويسرف في مديحي ووصفي.
أنا المااااااء...

حلب، ١٨/٨/١٩٩٥